السر في تكالب قوى الإستعمار والسر وراء تكاتف قوى الثوار

التاريخ: ٢٣ شعبان ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها الأمة العربية المسلمة في الشرق الأوسط وفي أفريقيا وفي سائر البلدان الإسلامية.

يا جميع الأحرار الذين يصارعون قوى البغي والطغيان والطاغوت.

ويا مواطنينا الصابرين المناضلين في خوزستان.

سلام الله عليكم أينما كنتم.

ـ ١ ـ

في الوقت الذي تحاول سياسة الاستكبار الحيلولة دون المساعي المبذولة في تيسير امتداد أمواج الحركة الإسلامية الثورية في المنطقة، الأمر الذي يكشف عن مدى خوفها وفزعها من هذه الحركة المتعاظمة قوةً واتساعاً.

وفي الوقت الذي تعتمد فيه الأنظمة العميلة في المنطقة العربية على شتى الأساليب والمناورات غير المشروعة لتعزيز مواقع الاستكبار، أمريكا وأوربا؛ أملاً من هذه الأنظمة، في استمرار وجودها وتحكمها وطغيانها؛ وتمشية مصالحها مثل: زيادة إنتاج النفط، وإبرام اتفاقيات التعاون الاستعماري، وعقد صفقات الأسلحة ـــ وبدون حساب ـــ وتوريد

الخبراء العسكريين، وخبراء الأمن، ومثل الاعتماد على بعض الذين انتحلوا لأنفسهم صفة رجال الدين وهم في الحقيقة من وعاظ السلاطين.

وفي الوقت الذي يتلقى فيه النظام العراقي العميل الخارج على إرادة شعب العراق المسلم؛ يتلقى ضربات القوات الإسلامية، ويتحمل الخسائر الجسمية، وتنهار معنوياته النفسية، ويضطر في معظم جبهات الحرب إلى التراجع والاندحار، ويضطر معها أيضاً إلى إرسال سماسرة السياسة الدولية لتقديم اقتراحات السلام إلى إيران بمعادلات وأشكال مختلفة.

في مثل هذا الوقت، وفي مثل هذه الظروف والأحوال، تتابع الثورة الإسلامية في إيران، وتتابع الجماهير الإيرانية المؤمنة بها، مسيرتها المظفرة بحزم وقوة وصلابة في التصدي للمؤامرات ومواجهتها، وفي تعزيز مواقع الثورة، وتحكيم مرتكزاتها الأساسية؛ على خط الإسلام المستقيم، في قرآنه الكريم وسنة نبيّه العظيم.

ـ ٢ ـ

ومن أبرز ملامح وعلامات مسيرتنا أخيراً لتوطيد دعائم الثورة وقطع الطريق على الأعداء؛ هو إقدام الملايين الإيرانية، وبحركة ثورية واحدة موحدة، على تغيير رئيس الجمهورية، بعد تجربته الفاشلة على ما يزيد من عام واحد، وخروجه على الأهداف المرسومة للقوة الإسلامية.

وكما هي عادة الاستعمار الذي تحطمت جميع مؤامراته الخارجية على صخرة مقاومة زعيم الثورة ومقاومة الجماهير الملتفة حوله؛ فإنّه عمد

إلى محاولة ضرب الثورة من الداخل، وصرفها عن مسارها، وإفراغها من محتواها الأصلي الذي هو الإسلام والقرآن.

وتحقيقاً لهذه الغاية اللا مشروعة؛ فقد عمد الاستعمار إلى تقوية الفئات المعادية للإسلام في الداخل؛ وقد وجد ضالته في أفكار وأعماق وتصرفات المسؤول الأوّل في حكومة الجمهورية الإسلامية؛ أي: رئيس الجمهورية السابق، حيث وجدت فيه ما يؤمن لها هذه المقاصد المشؤومة؛ ومن ثم أخذت تلك الأيادي الأجنبية تعمل في السر والعلن في اتجاه تحقيق تلك المقاصد.

بل إن رئيس الجمهورية السابق الذي قضى سنوات عديدة في أوربا، والذي لم يكن بوسعه أن يستوعب المفاهيم والأبعاد الواقعية للثورة الإسلامية، إنه قد وقع في شباك هذه المؤامرة؛ وبالتالي أخذوا جميعاً بالتعاون مع الفئات المضادة للإسلام من خلال محاولات عديدة وجهود جهيدة متواصلة تستهدف كلّها عزلّ الإسلام من أحكامه، وإفراغ الثورة الإسلامية من محتواها وجوهرها العقائدي.

ـ ٣ ـ

لذلك فليس عجيباً أو غريباً أن تقف جميع وسائل الإعلام والدعاية العالمية المعادية للإسلام ولروح الثورة ومنطلقاتها البعيدة؛ أن تقف إلى جانبه وخاصة في مواقفه الخاطئة...

أما شعبنا، فقد اكتسب المزيد من الخبرة، في مجموع تجاربه الثورية؛ بل أضاف الجديد المدهش من ألوان الصبر وكريم العظات إلى رصيده

الثوري، إن لم نقل إن هذه الحركة ذاتها قد أضافت تجارب أخرى إلى تجارب جميع الشعوب الثورية الإسلامية منها وغير الإسلامية.

فشعبنا الثوري المسلم الذي رسخ الإسلام قبله وضميره؛ الذي تعلق بدينه مطمئن العقيدة، ثابتَ الإيمان.

وإمامنا الكبير الذي ذلل لنا الصعاب بيقظته واتكاله على الباري تعالى في أخطر المواقف وأشدها حرجاً، سواء في ميدان الحرب أم الحصار الاقتصادي أم الهجوم الدعائي الموجه ضدنا.

انهما قاما هذه المرة قومة رجل واحد وفي الوقت المناسب؛ وكجراح حاذق متمرس بعملية سريعة وجزئية لاستئصال الغدة الخبيثة وعزلها عن جسم ثورتنا الفتيّة الصاعدة؛ ومن ثمّ قطع الطريق على ما يتهددنا من خطر تمثل بتجاهل أحكام الإسلام والتخلي عن مبدأ لا شرقية ولا غربية.

ـ ٤ ـ

وبذلك حقق شعبنا ثورة أخرى، وانتصارات كبيرة متتالية في خضم مسيرته الإسلامية الصاعدة؛ أعني: أقرّ مجلس الشورى الإسلامي عزل رئيس الجمهورية السابق؛ وبقرار تاريخي، وبأغلبية ١٧٧ صوتاً من مجموع ١٩٠ صوتاً.

وحين استقبل الشعب هذا القرار بمسيرات واحتفالات جماهيرية عظيمة عمّ صداها كُلّ مكان...

على أنّ بعض الجماعات المشبوهة التي تتحرك بإيحاءات من الأجنبي، حاولت إثارة الشعب؛ غير أن أبناء الشعب سرعان ما تصدوا لها وصفعوها بكل قوة.

وبذلك تمت أكبر عملية جراحية سياسية، وبنجاح تامّ في هذا القرن، دون وقوع نزيف دم.

فكان أن انتصر الإسلام مرةً أخرى، وسعدنا بحلاوة وعظمة الاتكال على الله، وعلى إرادته ومشيئته التي لا يشكك فيها أحد.

وكان أن أخذت قواتنا على جبهات الحرب تندفع ببسالة؛ وتستمر عمليات تحرير المناطق، والعدو يتلقى الضربات المميتة، وتنهار معنوياته، ويتراجع على غير إرادته من مواقعه.

هذا فضلاً عن أنّ شعبنا أخذ في الوقت نفسه يستعد لانتخاب رئيس جمهوريته الجديد.

أيها الأخوة المصلون.

بعد أيام يطل علينا شهر رمضان المبارك، شهر الله، شهر الصيام والعبادة، شهر الدعاء والصلاة.

وسوف نتزود من معينه، وندّخر القوة من بركاته، ونتابع الخطوات البناءة على مسيرة الإسلام وتحقيق وتطبيق أحكام السماء.

نسأل الله العلي القدير أن يوفق ويسدد خطى شعبنا البطل؛ ويمدّ فـي عمر إمامنا ومعلمنا الكبير الإمام الخميني، ويحقق للشعوب الإسلامية دوام العزّة والوحدة والانتصار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته